مقام الشيخ الكفعمي جامع «المصباح»

تحتضن بلدة «جبشيت» في جبل عامل رفات عالم كبير، رفد المكتبات والحوزات بنتاج علمي لا يزال الى يومنا هذا مصدراً ومرجعاً لطلبة العلم والباحثين، وعلى واحدة من تلال البلدة يشمخ مقام الشيخ الجليل ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي ويشمخ معه تاريخ طويل من العلوم أضاء بلاد الشام والعراق وخراسان.

بين حجارة هذا المقام يتربع قبر قديم نقش على لوحته الرخامية «هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله» وبحسب التأريخ يقول الباحث والكاتب «ديب هاشم» إن الشيخ ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي كان واحداً من أهم الفقهاء والمتحدثين الذين عرفهم تاريخ جبل عامل، ولد في كفر عيما سنة ٨٤٠ هجرية، حيث قبره ومقامه الآن، من أسرة علمية، لُقّب بتقي الدين نظراً لمكانته الدينية والروحية، ونتيجة شغفه بالعلم والبحث والاهتمام بشؤون الدين انتقل الشيخ ابراهيم الكفعمي الى العراق حيث استقر فيه لفترة طويلة اكمل خلالها دراسته الدينية والحوزوية وأمضى جزءاً منها في الكتابة والتأليف والتدريس.

عاش الشيخ ابراهيم الكفعمي ما يقارب الـ٦٥ سنة قضاها في التأليف والكتابة، فكتب الرسائل وألّف الكتب العلمية في مختلف المواضيع، ووضع بعض الكتب من تأليفه تختص بالأدعية والزيارات، وهي حتى اليوم لا تزال دليلا على زهده وقوة ايمانه وتقواه والتزامه الفكري والعلمي بالأئمة الأطهار (ع)، حتى وصلت مجموع مؤلفاته الى ٤٩ مؤلفاً.

وبعد سنوات طويلة من الكتابة والعلم والعمل في مجال الدين والأدب عاد من العراق من كربلاء ليلبي نداء ربّه فتوفي ودفن في مسقط رأسه في الكفعمي في جبشيت.

ترجم له أكثر العلماء مثنين عليه ،قال المجلسي بأن «الشيخ الكفعمي من مشاهير الفضلاء والمحدّثين والصلحاء المتورعين، وكان بين الشهيد الأول والثاني رضي الله عنهم، وله تصانيف كثيرة في الدعوات وغيرها».

كما قال عنه «صاحب رياض العلماء» الشيخ الأجل الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي من أجلّة علماء الأصحاب، وكان عصره متصلاً بزمن إسماعيل الصفوي وله اليد الطولى في أنواع العلوم لا سيما العربية والأدب، جامع حافل كثير التتبع وكان عنده كتب كثيرة جداً وأكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعتبرة، وسمعت أنه ورد المشهد الغروي على مشرّفه السلام وأقام به مدة وطالع في كتب خزانة الحضرة الغروية، ومن تلك الكتب ألف كتبه الكثيرة في أنواع العلوم المشتملة على غرائب الأخبار وبذلك صرح في بعض مجاميعه التي رأيتها بخطه، وكان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب سريع البديهة في الشعر والنثر...».

ونختم بما قال عنه الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة: «ان الشيخ الكفعمي كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً ورعاً».

عيمي كويتي